والعبادة لله تعالى على الدوام وقوله المقربين اي من احق تبارك وتعالى
قربا مقبولا لاحسا لا استحالة الحسي عليه سبحانه وتعالى وهو وصف
كاشف قوله وحبيب اي محب او محبوب فهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
ويصح ان يكون بمعناها بناء على انه يجوز استعمال المشترك في معنييه
والمحبة في الاصل الميل النفساني وهذا مستحيل في حقه تعالى فيكون
المراد بالنسبة له تعالى لازمها وهو الرضى والتجلي باسراره الهية
وتجليات رحمانية فهذا معنى محبة المولى لعبده لتنزهه تعالى عن
الميل الذي يكون بين المحب والمحبوب ومعنى محبة العبد لربه امتثال
لاوامره واجتنابه لنواهيه وقيل اخلاصه له في عبادته وقيل
معرفته كذا في حاشية الشيخ على مولد العارف الدردير قوله المخصوص
بالشفاعة العظمى الشفاعة هي سؤال الخير للغير اي الذي خصه الله
تعالى وميزه عن سائر الانبياء والمرسلين بالشفاعة العظمى يوم
القيمة وهي الشفاعة في فصل القضاء حين يتجلى الحق تبارك وتعالى
باسم القاهر على عباده ويشتد هول الموقف عليهم ثم يلهمون
الاستشفاع باكابر الانبياء ويذهبون اليهم واحدا واحدا يسالونهم
الشفاعة وكل من الانبياء يقول نفسي نفسي لا اسالها الا نبينا صلى الله
عليه وسلم فيقول انا لها انا لها ثم يشفع ويشفع فالاية في كلهم المص
داخلة على المقصور لان الشفاعة المذكورة مقصورة عليه صلى
الله عليه وسلم لا على المقصور عليه اذ انه صلى الله عليه وسلم له
شفاعات متعددة وهي على ما في ش البردة للحلال مع حاشية الدسوقي
عليه ست شفاعات الاولى المتقدمة والثانية فيمن استحق النار
من امته فيشفع باجازة الصراط والثالثة فيمن ادخل النار من
امته فيخرج منها ويدخل الجنة قال الدسوقي وهذه غير مختصة
به فقد اخبر ان الناس يدخلون الجنة فينبغي العلم اقسالون الدخول
فيقول لهم الله تبارك وتعالى انتم عندي كملا لكني اشفعوا
ثم

ثم ادخلوا والرابعة شفاعته في جماعة يدخلون الجنة بغير حساب بل
يقومون من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به والخامسة شفاعته
في رفع درجات اناس في الجنة قال وجوز النووي اختصاصها به
السادسة وهي مختصة به ايضا شفاعته في تخفيف العذاب عن
بعض اهل الكفر كابي طالب انتهى قلت ابو طالب مختلف فيه
ولقد رايت مولفا للعلامة السيد احمد دحلان شيخ العلماء بالحرم
الشريف المكي رحمه الله تعالى عليه سماه اسنى المطالب في نجاة ابي
طالب اثبت فيه ايمان ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم ونجاته
ببراهين ساطعة وادلة لامعة وقد قال في خطبته فقد وقفت
على تاليف جليل للعلامة النبيل مولانا السيد محمد بن رسول البرزنجي
المتوفى سنة في نجاة ابوي النبي صلى الله عليه وسلم وذيله في آخره
بخاتمة في نجاة ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وانت نجاته واقام
ادلة على ذلك وبراهين من الكتاب والسنة واقوال العلماء يحصل
لمن تاملها انه ناج بيقين مع بيان معان صحيحة للنصوص التي
تقتضي خلاف ذلك حتى صارت جميع النصوص صريحة في نجاته
انتهى المراد منه وذكر في اخر المولف المذكور ترجمة السيد البرزنجي
المذكور وفي اخرها ابيات ثمانية من بحر البسيط وهي ميمية ذكر
فيها ان منتهى ايمان ابي طالب جماعة نقلة فلذلك ينعدم مع ما قام
عنده هو ايضا من البراهين منهم السبكي والقرطبي والجلال السيوطي
والعلامة السحيمي وغيرهم من اهل العلم واهل الكشف جزاهم
الله خيرا وانا اقول بقولهم والحمد لله رب العالمين ان قلت لم
خص المص الشفاعة العظمى بالذكر وقد علم انه صلى الله عليه وسلم
مختص بغيرها من الشفاعات المذكورة قلت لفخامة امرها وتقدمها
على سائر الشفاعات فان نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي يفتح
باب الشفاعة لغيره كما قال الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)